الفصل العاشر

السموم البيضاء والإدمان

نعلم أن جسم الإنسان، بل وأجسام الكائنات الحية عموما، ما هى إلا حشد هائل من وحدات متناهية فى الصغر، تسمى الخلايا ويحيط بكل خلية تركيب حى دقيق للغاية، ويتمتع بمرونة عالية يسمى بغشاء الخلية، وهو الذى يحفظ على الخلية قوامها، ويبقى على كيانها ومكوناتها، وهو ينمو مع نمو الخلية، وزيادة حجمها، ولكن قدرته على إصلاح ذاته محدودة، وقد يتسبب فى تحلله وتلفه بعض العوامل، كالعقاقير (سواء فى ذلك المواد المخدرة أم عقاقير الهلوسة) ومذيبات الدهون (ومنها الكحوليات خصوصا الكحول الإيثيلى وهو العنصر الفعال فى جميع أنواع المسكرات)، ويؤدى ذلك إلى ضرر بالغ للخلية قد تفقد معه حياتها. والكائنات الحية كما قلنا - ومن ضمنها الإنسان بالطبع - ما هى إلا مجتمعات من الخلايا. وبناء على تأثير تلك المواد على خلايا بعض الأعضاء الهامة فى أجسامنا كخلايا الجهاز العصبى وخلايا الكبد والكلى والجهاز التناسلى، نفرد هذا الفصل لدراسة هذه المواد وبيان تأثيراتها، على مستوى الخلية، والكائن الحى ككل بل وعلى مستوى المجتمع أيضا.

أولا: المخدرات والمسكرات:

إن التعريف العلمى للعقار فى رأى كل من دوسيك وجيردانو (1987) Dusek & Girdano «هو تلك المادة التى تؤثر، من خلال طبيعتها الكيمائية، على تركيب ووظائف الكائن الحى»، ويتضمن هذا التعريف كل مادة يمكن أن يتناولها الإنسان عن طريق الجهاز الهضمى أو عن طريق الشم أو الحقن أو الامتصاص، ويشمل هذا التعريف العقاقير المعالجة، أو تلك التى

يتعاطاها الناس دون وصفة، أو العقاقير المعالجة المحظور تداولها قانونيا، وكذلك المسكرات، والسجائر، والمواد المضافة إلى الطعام، والكيماويات المصنعة بيد أننا سنركز اهتمامنا هنا على العقاقير ذات التأثير النفسي، والتي تؤدى بدورها إلى إحداث تغييرات في سلوك الإنسان عند تعاطيها، وعموما فإن تأثير عقار ما إن هو إلا جماع أو محصلة التفاعل بين هذا العقار ووضع الفرد الجسمي والنفسي والاجتماعي.

وجدير بالذكر، أن تغيير وظائف بعض أعضاء الجسم، نتيجة لتفاعل هذه المواد، يؤثر حتما بالسلب على الكائن الحي ككل، إذ الحياة نفسها إن هي إلا مجموعة هائلة من العمليات الكيميوحيوية والفسيولوجية، وتدخل هذه المواد، أي المخدرات والمسكرات، في عدد من النشاطات الكيمائية في الجسم، يؤدى بالضرورة، إلى تغير وتدهور وظائف هذا العضو أو ذاك من أعضاء الجسم، وتكون الطامة الكبرى إذا كان ذلك العضو هو المخ ويرجع ذلك لهيمنة المخ وما به من تراكيب على معظم وظائف الجسم الحيوية.

وإذا عرفنا، أن الطاقة، هي القوة التي تحرك مختلف التفاعلات الكيمائية المصاحبة للعمليات والوظائف التي من شأنها استمرار حياة الكائن الحي بشكل طبيعي، وذلك عن طريق التغذية والهضم والامتصاص، وانتقال المواد المختلفة من مكان إلى آخر داخل جسم الإنسان، فإن التأثير على بعض العمليات الكيميوحيوية، التي تتم بالجسم في الظروف الطبيعية، بسبب تناول المواد المخدرة أو الكحول يمكن أن يؤدى إلى تقليل كمية الطاقة التي يتلقاها الكائن الحي من بيئته، أو التأثير على عمليات انتقالها، أو الاستفادة منها داخل جسمه. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن لبعض المواد التي يتناولها الكائن الحي، تأثيرا شديدا على العمليات السابقة، قد يصل إلى حد القتل. كما أن هناك عددا كبيرا من المواد المختلفة، التي يمكن أن يسبب امتصاصها استجابة لا تصل إلى حد الموت، ولكنها، مع ذلك قوية، فقد يكون لهذه المواد القدرة على إحداث الخلط

والتشويش، أو الهلوسة أو بعض التغيرات المزاجية الأخرى. ويزداد انتشار تلك العقاقير بين المراهقين في المجتمعات الغربية. وبعض هذه المواد قديم جدا كالأفيون والكوكايين والحشيش بينما لم يظهر بعضها الآخر إلا حديثا، كأقراص الهلوسة، إل. إس. دى L.S.D وكذلك بعض مركبات الباربيتيورات Barbiturates.

والآن ما هو الإدمان ؟

الإدمان في أبسط معانيه: هو تعاطى المادة المخدرة أو المسكرة بشكل منتظم ومستمر (يوميا مثلا).

أما التعريف العلمى الذى وضعته هيئة الصحة العالمية سنة ١٩٧٣ م فيؤكد أن الإدمان: هو حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحى مع العقار. ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة فى تعاطى المخدر وبصورة متصلة أو دورية، للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التى تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن المتعاطى على أكثر من مادة واحدة.

وعلى ذلك فالإدمان يتم:

أولا : بالرغبة الملحة فى طلب وتعاطى المخدرات بأية وسيلة .

ثانيا: بزيادة الجرعة بصورة متزايدة، وذلك لتعود الجسم عليها .

ثالثا: الاعتماد النفسى والعضوى على المخدرات .

رابعا: يتعذر الفكاك من الوقوع فى براثن المخدر، أو المواد المخدرة نتيجة الأعراض النفسية والجسمية المؤلمة التى تظهر بسبب الامتناع فجأة عن التعاطى.

خامسا: نتيجة لكل ما سبق تظهر الآثار الضارة على الفرد المدمن ، وعلى المجتمع الذى يتفشى فيه الإدمان .

وقبل أن نتعرض للآثار السلبية لهذه المواد على الفرد أو المجتمع نتيجة الإدمان علينا أن نتوجه بهذا السؤال :

ما هى المدة اللازمة لوقوع الشخص فى براثن الإدمان، أى لكى يصبح مدمنا بمعنى أن يصبح أسيرا لها لا يستطيع منها فكاكا ؟

والجواب يختلف باختلاف المادة التى تسبب الإدمان كما تختلف المدة نتيجة الفروق الفردية بين الأشخاص، وعلى العموم فإن الإدمان على الخمر يستلزم تناولها لعدة سنوات، أما الأقراص المنومة فتسبب الإدمان عليها خلال شهر واحد من استعمالها ، بينما يؤدى استعمال الهيروين بانتظام لأقل من أسبوع إلى إدمانه

وهذا يقودنا ، بالتالى إلى التعرض للأنواع المختلفة من المخدرات لمعرفتها وبيان مصادرها المختلفة. ولكن قبل ذلك نتساءل أولا :

ما الذى يجعل المدمن أسيرا للمادة المخدرة كالأفيون مثلا ؟

قلنا : بعد حدوث حالة الإدمان، توجد رغبة مُلّحة فى تعاطى مادة الإدمان، بصورة منتظمة ودورية. وذلك رغبة فى الشعور بآثار نفسية معينة، أو لتجنب آثار أخرى مزعجة، عند عدم استعمال تلك المادة، بل توجد رغبة قوية فى زيادة كمية المادة المخدرة دائما، وذلك للحصول على نفس الشعور السابق .

والذى يجعل المتعاطى يداوم، بقوة ، ورغما عنه، فى التعاطى: هو ما يسببه التوقف المفاجىء من أعراض جسمية ونفسية مؤلمة وغير محتملة، ويتم ذلك نتيجة حدوث بعض التغيرات، فى مخ المتعاطى بسبب استعماله للمخدر، من أخطرها : توقف المخ عن إنتاج مضادات الآلام الطبيعية، وهى عبارة عن مواد مسكنة ومطمئنة تعرف بالإندورفينات والإنكيفالينات، يقوم المخ بتصنيعها بقدرة الله تعالى، فى الشخص الطبيعى، الذى لم يعتمد على المخدر الخارجى، وتسمى هذه المواد أفيونات المخ .

والذى يحدث فى حالة الشخص المدمن هو توقف مخه عن إنتاج أفيوناته الطبيعية وعلى ذلك تظل الحاجة ملحة للإمداد دائما بالأفيون أو المخدر الخارجى، فإذا ما توقف المدمن عن تناوله، يصبح الجسم بلا مناعة ضد الآلام،

مما يجعل الشخص يعمل بكل وسيلة، حتى لو كانت غير مشروعة – وهى غالبا كذلك – للحصول على المادة المخدرة، وبذلك يقع أسيرا لها على الدوام .

ما هى الأنواع المختلفة للمخدرات والمسكرات؟

يحدد القانون المواد المخدرة بمجموعة المركبات التى تسبب الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبى، ولذا فإنه يمنع تداولها ، أو زراعتها أو تصنيعها، إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك .

وهناك تصنيفات عدة للمخدرات، بعضها يعتمد على تركيبها الكيماوى، ومنها ما يعتمد على مصدرها، وقد يتم تصنيفها اعتمادا على تأثيراتها على الجسم وهذا التصنيف الأخير يدخل فيه الكحول، وهو المادة الفعالة فى جميع المسكرات أو الخمور، وبيان ذلك فيما يلى:

أولا: المهبطات أو المهدئات:

وهى المواد التى تثبط أو تهبط أو تهدئ من عمل الجهاز العصبى المركزى، وهى تقلل أو تلغى الحساسية بوجه عام، ولكن بصفة خاصة تلك الحساسية المتعلقة بالألم وتنقسم إلى:

- المسكنات المخدرة:

كالأفيون، ومشتقاته مثل: المورفين، والكودايين، والهيروين، والناركوتين والميثادون... إلخ .

- المنومات والمهدئات:

وتتمثل فى مشتقات حمض الباربيتيوريك وتسمى الباربيتيورات ومنها أيضا مشتقات البنزوديابينز، والبروميدات والكلورالهيدرات والفاليوم والليبريام والأتيفان.

- ويندرج أيضا تحت مهبطات الجهاز العصبى المركزى:

الكحول الإيثيلى وهو المادة الفعالة فى جميع أنواع الخمور والمسكرات. مهما اتخذت من أسماء ومسميات، كالبيرة والكونياك والشمبانيا والويسكى

والبرانـدى والفودكا وغيرها وينتـج الكحول بطريقة طبيعيـة، وذلك بتخمير الفاكهة والخضراوات أو الحبوب أو بالتحضير الكيماوى .

كذلك يندرج تحت المواد المهبطة : المذيبات الطيارة كالأيروسولات والايثير والبنزين والدهانات ومواد التلميع كالورنيشـات والأصماغ، وقد تزايد استعمال هذه المواد مؤخرا، خصوصا بين الأطفال للأسـف والمراهقين، وبعض المأفونين من المعدومين، وغير المثقفين، وذلك بسبب ارتفاع سعر العقاقير ذات التأثير النفسى بالسوق، وبسبب انخفاض القدرة الشرائية لدى هؤلاء الشباب والمراهقين.

ثانيا : عقاقير الهلوسة (باعثات الهذيان):

ومن أمثلتها الحشـيش أو كما قد يسـمى فى بعض البلدان الغربية المارجوانا أو المارهوانـا، والزيوت الطيارة التى تسـتخلص منه، وكذلك عقاقير الهلوسـة المعروفـة بال (إل.إس.دى) والميسـكالين وغيرها من العقاقير، (فنسـيكيدين، بسيلوسـيبين).

ثالثا : المنبهات والمنشطات:

ومنها المخلق كالأمفيتامينات: مثل الأمفيتامين والبنزيدرين والفنفلورامين، وقد كانت توصف هذه العقاقير للتخسيس، ولأغراض طبية أخرى.

ومنها أيضا المواد الطبيعية: مثـل الكوكايين ويحضر من أوراق نبات الكوكا. ومنها أيضا القات الذى ينتشـر خاصة بين اليمنيين. وقد يندرج الحشـيش أيضا تحـت هذه المجموعة. كمـا يمكن أن ينضم إلى هذه المجموعـة كل من الكافيين الموجـود بالـبن والنيكوتين الموجـود بالتبغ وهنا نقتبس بعض مـا جاء بتقرير الكليـة الملكيـة للأطباء بالمملكة المتحـدة الصادر عام ١٩٧٧ م الـذى يقول: (إن كمية النيكوتين الموجودة فى سـيجارة واحدة كفيلة بقتل إنسان فى أوج صحته، لو أعطيت له هذه الكمية من النيكوتين بواسطة الحقن فى الوريد) .

وتجدر الإشـارة هنا إلى أن النيكوتين ينشـط المخ بجرعـات صغيرة ويهبطه بالجرعة الكبيرة.

والآن تعالوا بنا نُلخّص أثر المخدرات والمسكرات على الفرد والمجتمع .

أولا : أثر المخدرات والعقاقير

إذا أخذنا المهبطات – كالأفيون الخام – نجد أن من بين آثارها الضارة على الصحة ما يلى:

- فقدان الشهية والهزال والضعف الجنسى.
- اضطراب الدورة الشهرية عند النساء.
- تقيح الجلد و تسمم الدم والتهاب الكبد.
- الانطواء والانزواء عن الآخرين.
- الانحرافات السلوكية ، كالسرقة والدعارة وغيرها.
- قد يصل الأمر إلى حد التسمم والوفاة، أو حتى الانتحار.

أما مشتقات الأفيون كالهيروين والمورفين: فهما من أخطر المواد التى يتعاطاها الإنسان عن طريق الحقن. ويكفى حقنتان أو ثلاث متتابعة من الهيروين لتسبب الإدمان، بينما يستلزم الحقن لمدة أسبوعين بالمورفين يوميا حتى تحدث حالة الإدمان، كما يمكن استعمال الهيروين عن طريق الاستنشاق.

هذا، ويتصف الهيروين بضعف قدرته المنومة، إلا إنه أكثر سمية بخمس مرات من المورفين، ويتميز بتأثيره الوحشى، وقد يختلف تأثيره عن المورفين والأفيون. فعوضا عن الهدوء والسكينة والصمت المشاهد عند تعاطى المورفين والأفيون، تظهر الصفات الهيجانية البهيمية الشرسة، عند تعاطى الهيروين. وهو سريع التأثير فى المدمن وأكثر سرعة من باقى المركبات الأفيونية. والذين يؤخذونه لا يستطيعون العودة مطلقا إلى الأفيون. وفترات الشعور بالحاجة متقاربة جدا (٢ – ٣ ساعة) فى حين أن تأثير الأفيون يمتد من (٨ – ١٢ ساعة). كما يصاب المدمن على الهيروين بكآبة نفسية شديدة، كما قد يؤدى استعماله إلى صدمات نفسية خطيرة، وشعور بالاختناق.

إلا أن معظم الأضرار الصحية الناجمة عن استخدام الهيروين والمورفين تأتى من الأسباب الآتية:

الحقن غير المعقمة، يمكن أن تكون سببا للعدوى بالفيروسات والبكتريا والطفيليات والفطريات، وتؤدى بالتالى إلى ظهور أمراض خطيرة وقاتلة. إضافة إلى حدوث الإدمان نفسه. ثم التعرض للتسمم ببعض المواد التى يخلطون بها هذه العقاقير على سبيل الغش، وكأنما لا يكفيهم السم الذى يُروّجون له، فيخلطونه بسم آخر.

ثانيا : أثر المسكرات (الكحوليات)

من المعروف أن المادة الفعالة فى جميع المشروبات الكحولية هو الكحول الإيثيلى. غير أن هناك بعض المواد العضوية الأخرى التى قد استعملها وأدمن عليها مؤخرا عدد لا بأس به من الحرفيين والأميين المعدمين، وكذلك الصبية والمراهقين الذين يعملون فى بعض الورش والحرف مثل، الورنيشات ومواد التلميع والبنزين والكلورفورم والايثير وأول أكسيد النيتروجين وخلافه.

تأثير الكحوليات على الجهاز العصبى وأعضاء الجسم الأخرى :

يصاب المدمن برعشة الأطراف والتهاب الأعصاب، مسببا آلاما بالأطراف كما يقل الإحساس بالأضرار مثل النار، كما يتمثل بعض التأثيرات فى ضعف العضلات إلى درجة الشلل كما تشمل أيضا اضمحلال المخ، وانحلال الشخصية والتى تختلف من ضعف ضبط النفس إلى درجة الخبل والجنون. ونظرا لحدوث الضعف الجنسى، تسيطر عليه أوهام خيانة الزوجة، كما يصاب بالأرق والنسيان، مع فقدان الإدراك للوقت والمكان، ومعرفة الأهل والأصدقاء، فتكثر أكاذيبه وأوهامه، وتسوء حالته إلى درجة الخبل والجنون والهذيان .

أما الجهاز الهضمى فيتأثر بالكحول أيضا، حيث تظهر التهابات المعدة والبنكرياس، فيسوء الهضم ، ويصاب المدمن بآلام المعدة. وأمراض سوء التغذية

ونقص الفيتامينات. ومع تفاقم الحالة، تزداد نسبة الوفاة غالبا من أمراض القلب، والتهاب الرئة، أو من تليف الكبد.

إن من بين الأسباب القوية فى تعاطى المخدرات والمسكرات والإدمان عليها، فى رأى الكثيرين، هو علاقتها بالجنس حيث تشعل الرغبة، وتزيد الأداء، فهل هذا فعلا هو الواقع؟

الحق أن هذا الادعاء، فيه من التزييف والافتراء، ما يجعل الحقيقة عكس ذلك تماما، فلو أخذنا المشروبات الكحولية، ونظرنا فى تأثيرها على الجنس، وجدنا أن تناول الخمر، يؤدى إلى إضعاف الإحساس، ومنها الإحساسات الجنسية نفسها، وذلك بتأثيرها على الوصلات العصبية الناقلة للإحساس، وبالتالى يؤدى ذلك إلى التبلد المعروف عند مدمنى الخمر كما أشرنا آنفا.

ولكن فى المقابل، فإن تبلد الشعور يسقط الحياء، والاحساس بالخجل، وهذا يؤدى إلى تصرفات جنسية جريئة ووقحة، لا يعرفها الإنسان الطبيعى، ولعل ذلك هو الذى أعطى لشرب الخمر شهرة زائفة، فى مجال التنشيط الجنسى، وقديما قال شكسبير، على لسان أحد شخصيات بعض مسرحياته: «إن الخمر تشعل الرغبة وتضعف الأداء».

ولو لخصنا تأثير المشروبات الكحولية على الجنس والوظائف التناسلية لرأينا مدى فداحة هذه الكارثة ليس فقط على المدمن بل وعلى نسله ومجتمعه ومنها:

١ - يقلل الكحول من إفراز هرمون التستسترون عند الرجال، وهذا الهرمون له علاقة وثيقة بظهور الرجل بمظهر الرجال، وذلك بتأثيره على خلايا الجسم المختلفة، ومنها الأعضاء التناسلية، وهو أيضا ضرورى لأداء الوظيفة الجنسية السليمة.

٢ - هنالك دلائل قوية تثبت أن إدمان الخمر يؤدى إلى إضعاف قدرة الخصية على إنتاج الحيوانات المنوية، وتزيد من احتمالات حدوث العقم عند الرجال بسبب ذلك.

٣ – بالنسبة للمرأة، يؤدى إدمان الخمر إلى سرعة انقطاع الحيض عند المرأة. ووصولها إلى ما يسمى بسن اليأس بمعدل أكبر منه عند المرأة الطبيعية التى لا تتعاطى المسكرات، أى إنه يعجل بشيخوخة المرأة، خاصة من ناحية انقطاع الحيض، والتوقف عن الإنجاب، قبل الأوان.

٤ – يؤدى إدمان الخمر إلى ضعف القدرة عند الرجال، وضعف الاستجابة عند المرأة، وذلك من خلال التأثير على الأعصاب الطرفية لكليهما.

٥ – يؤدى الكحول إلى ضمور الأعضاء والغدد التناسلية، فى الجنسين، كما يؤثر على جهاز المناعة فى الجسم.

٦ – ثبت أن للكحول تأثيرا ضارا على العظام والهيكل العظمى فى كل من الجنسين.

وأخيرا، وفى بحث أجرى فى الولايات المتحدة على عدد من مدمنى الخمر، ولمدة تتراوح بين ٥ – ٤٠ سنة، وجد أن الخصية قد ضمرت فى ٦٥ ٪ من عينة البحث، كما حدث نقص فى شعر الذقن والشارب فى ٥٥ ٪ منهم وتحول الجسم إلى الترهل الأنثوى (أى زيادة فى حجم الفخذين واستدارة فى البطن، وكبر فى حجم الثديين)، وذلك فى ٥٠ ٪ منهم، ولقد أصيب ٧٠ ٪ من الرجال المدمنين بضعف جنسى، وصل إلى حد العجز الكامل فى أغلب الحالات.

وهنا يتضح أن تحريم الخمر، فى الأديان المختلفة لم يأت من فراغ، ولكنه نتيجة لتأثيراتها الضارة، التى أثبتتها الأبحاث والتجارب العلمية، فى كل أنحاء العالم النامى والمتقدم، وما ينطبق على الكحولات ينطبق تماما على المخدرات، كالحشيش والأفيون والأقراص بأنواعها المختلفة .

إن المدمنين لم يفروا، من حالتهم الطبيعية، التى خلقهم الله عليها، والتى لم يرضوا عنها قبل الإدمان، إلا إلى حال سيئة، بل إلى مرض وبيل وداء عضال، إذ إن نشدان الأوهام، وانطواء النفس ونكران قدسية العمل، والانفصال عن المجتمع، وانكفاء النفس على ذاتها، وانطوائها وانزوائها، كل هذا وغيره من

صور الفرار من الواقع ، ليُجَسِد الأدلة الدامغة على العجز، عن مواجهة مشاكل الحياة ، بطريقة واقعية وموضوعية واعية. هذا، وتمتد الآثار المدمرة لمشكلة الإدمان أيضا إلى المجتمع ككل ، وذلك من خلال التأثير على أفراده.

إن آثارها المدمرة تبدو واضحة، في النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية، فهي تكلف الدول أموالا طائلة، نتيجة تهريب تجار المخدرات للعملات، التي تحتاجها البلاد لاستيراد ما هو ضروري لمواطنيها، ونتيجة لتحمل الخزانة العامة تكاليف باهظة، في مطاردة المهربين، أو في العناية بإصلاح الأضرار المترتبة على تعاطي ما جلبوه من مخدرات كالمرض والعجز والحوادث وغيرها، أو نتيجة ضعف إنتاجية المتعاطين، وتغيبهم بسبب تلف أبدانهم، وتدهور صحتهم، ونقص قدراتهم على العمل. ويكفي أن نعرف أن معظم حوادث السيارات في الغرب المدمن على الكحوليات هي نتيجة مباشرة لهذا الوباء اللعين.

البانجو

اسم جديد لوباء قديم

من المؤكد أن كلمة «بانجو»، أصبحت الآن من الكلمات التي كثيرا ما تلوكها الألسنة، وتخترق الأسماع، بين الأوساط المختلفة، لم يسلم منها طلبة الجامعات وحتى تلاميذ المدارس، فقد دخلت هذه الكلمة وللأسف الشديد في قاموسهم اللغوي، وأصبحت من بين مفرداتهم التي كثيرا ما يستعملونها، فإلام تشير هذه الكلمة اللعينة؟ إن كلمة « بانجو» في استعمالها الجديد، حلت محل كلمة «حشيش» في استعمالها القديم، غير أنها الوضة والنغمة العصرية، حتى في استعمال الكلمات، دع عنك أن كلمة «حشيش» كانت ولا زالت تنتشر أكثر بين أوساط الصناع والحرفيين والأميين، أما كلمة «بانجو» بجرسها الأجنبي، وصيغتها الجديدة تناسب الاستعمال الجديد في أوساط المتفرنجين ومدعي الثقافة والعلم وطلبة المدارس والجامعات.

والواقع أن المسألة ليست مسألة أسماء وتسميات، فالوباء هو الوباء مهما اختلفت وتعددت أسماؤه الشائعة التى بالفعل تختلف وتتنوع من بلد إلى بلد غير أن له اسما علميا واحدا هو: القنب الهندى Cannabis indica أما أسماؤه الشائعة فتختلف كما قلنا من بلد إلى آخر، فقد كان يسمى فى مصر الحشيش، أما فى الجزائر والمغرب فكان يسمى الـ «كيف kif»، وفى تركيا يسمى: «الهبك Habak»، أما فى سورية ولبنان فيطلقون عليه: الحشيش أو الكيف، وفى أمريكا يسمونه: المارجوانا أو المارجوانا. ويطلقون عليه فى الهند الجانجا Ganja أو البانج Bhang، وأعتقد – وهذا اجتهاد شخصى – أن الاسم السائد الآن: «بانجو» مأخوذ عن ذلك الاسم الهندى «البانج Bhang».

ونظرا للانتشار الواسع لهذا النوع من المخدرات، يعرف الآن له أكثر من ٣٥ اسما مختلفا فى أطراف العالم المختلفة.

وإذا كانت المادة الفعالة فى جميع أنواع الخمور كما ذكرنا من قبل – هى مادة الكحول الإيثيلى، فإن المادة الفعالة فى جميع الأنواع السابقة، مهما اختلفت أسماؤها، هى مادة: رابع هيدروكانابينول (ر. هـ. ك) أو (Tetrahydrocannabinol T.H.C)، وله فى صورته النقية، خواص مشابهة لعقار ل.س.د. (L.S.D) الذى يعرف بعقار الهلوسة.

الآثار الفسيولوجية والسلبية لهذا المخدر:

- يؤدى استعمال الحشيش أو البانجو إلى إدمانه بمعنى حدوث ظاهرة الاعتماد السيكلوجى والجسمى عليه ، وقد يعتبر الخطوة الأولى فى الإدمان على ما هو أخطر منه من أنواع المخدرات الأخرى كالكوكايين والمورفين والهيروين.
- يفقد إدمان على هذه المخدرات الإنسان دوره الاجتماعى الفاعل فى المجتمع ويصبح غير قادر على العمل المنتج كعضو نافع فى الأمة.
- أكدت الدراسات أن جميع مشتقات هذا العقار لها أثر سيء على الصبغيات الوراثية (الكروموسومات) بما يؤثر أيضا على تمثيل الأحماض الأمينية والبروتينات مما يؤثر على بناء الخلايا والأنسجة والأجسام.

- يؤثر أيضا على البيئة الدقيقة للرئتين، كما يؤثر أيضا بالسلب على الجهاز المناعى للجسم.
- يؤثر أيضا هذا المخدر على الخلايا التناسلية، ومولدات النطف، كما أن له تأثيرا مشوها على الأجنة.
- تؤدى الجرعات العالية إلى الهلوسة، وقد تؤدى عند البعض الآخر إلى الشعور بالغثيان والقيىء المتكرر والإسهال، والرعشة، وطنين الأذن، والخوف والقلق والاكتئاب، وضعف الشهية للطعام مما يؤثر على الصحة العامة للمتعاطين والنتيجة النهائية هى التخريب البدنى والعقلى والاجتماعى.

□□□